**الصوت والصورة واهميتها في تعليم اللغة**

الصوت والصورة من الوسائل التعليمية الأساسية التي لا يمكن أن يتم التعليم بدونهما، مع تفاوت في الأهمية بينهما في مراحل التعليم المختلفة.

**1- الصوت:**

اللغة أصوات، هذا مبدأ يجمع عليه علماء اللغة على اختلاف مناهجهم ومدارسهم، قديمهم وحديثهم، وعليه تتخذ الدراسات اللغوية موضوعها الأساسي اللغة المنطوقة لا اللغة المكتوبة.

**مفهوم الصوت**: يعرف بأنه الأثر السمعي الذي تحدثه ظاهره فيزيائية يحدثها اهتزاز جسم ما، يجعل الهواء المحيط به يهتز، وتنتشر الاهتزازات في كل الاتجاهات علي شكل موجات مبتعدة عن المصدر، ولدى بلوغها آذاننا تنتقل إلي الدماغ الذي يترجمها إلى أصوات. وهكذا يحتاج الصوت إلى ثلاثة عناصر: مصدر مهتز ووسط ناقل ومستقبل.

**تعريف الصوت اللغوي:**

يقول ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب"، "الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً.

وتتجلى أهمية الصوت في تعليم اللغة فيما يلي:

1. **أهمية نطقية**

         من المعروف أن كل لغة لها أصواتها منها ما تتميز به عن غيرها من اللغات مثل صوت الضاد الذي تتميز به اللغة العربية عن سائر اللغات. كما أن لكل لغة نظاما في نطق أصواتها فيتعذر على متعلم اللغة الإلمام بنطق هذه الأصوات إن لم يعرف مخارجها وصفاتها. لذلك لا بد لكل من يرغب في تعلم النطق الصحيح للغة أجنبية أن يكتسب أولا إتقان عدد كبير من العادات النطقية الجديدة، بل عليه أن يعتاد نطق الأصوات الأجنبية تماما كما ينطقها ابن اللغة نفسها. فالمتعلم الإندونيسي مثلا لن يتمكن من النطق الصحيح للأصوات /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/ ما لم يعرف من أي جهاز نطقي تخرج هذه الأصوات وكيف تخرج.

2**- أهمية وظيفية**

     الصوت لا يعطي اللغة شكلا فقط إنما يعطيها معنى أيضا، وقد تأتي كلمة واحدة أو جملة واحدة بأكثر من معنى واحد عندما تنطق بطرق مختلفة. فالجملة "عائشة جميلة" تأتي بمعنيين مختلفين أحدهما خبري تثبيتي والآخر استفهامي إنكاري وذلك عند قراءتها بتنغيم مختلف. إذا قرأت بتنغيم مرتفع-منخفض تعني الإثبات أن عائشة جميلة فعلا، أما إذا قرأت بتنغيم منخفض-مرتفع فتعني الإنكار على جمالها.

3- أهمية تعليمية:

لا يختلف اثنان في أن الصوت أصل اللغة بل هو عنصر من عناصرها الرئيسية (الصوت والكلمة والتركيب). فمن أراد أن يتعلم لغة فعليه الإلمام بنظامها الصوتي إلماما تاما.

         وفي ضوء ذلك كله سوف يتمكن المعلم من تعليم اللغة وتدريب الطلاب عليها سواء كان من جانبها الاستقبالي مثل الاستماع أو من جانبها الإنتاجي مثل الكلام. ذلك لأن الإلمام بنطق الأصوات فيزيائيا ووظيفيا لا يفيد متعلم اللغة في نطق الصوت فقط (عند الكلام والقراءة) ولكن كذلك في إدراكه (عند الاستماع).

وللتأكيد على أهمية الصوت في تعليم اللغة، تستعين المناهج التعليمية بوسائل سمعية لتسهيل وترسيخ التعلمات.

**تعريف الوسائل السمعية**: هي المواد التي تسجل عليها المعلومات بالصوت وحده ومن ثم تسترجع بالسمع وحده ومن أمثلتها الاسطوانات الصوتية والأشرطة الصوتية.

**مجالات استخدام المواد السمعية في التعليم** :

- تعليم لفظ الكلمات والتجويد في القرآن الكريم.

- حفظ الأناشيد وسرد القصص وتعليم الموسيقى.

- معالجة بعض عيوب النطق عند بعض الطلبة.

- تعليم اللغات الأجنبية وخاصة لمختبرات اللغة.

- كما يمكن استخدام المواد السمعية للمعاقين بصرياً.

**أهمية الوسائل السمعية ودورها بالنسبة للتعليم والتعلم:**

- تساعد المواد السمعية على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم

- إن اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يودي إلى ترسيخ وتعميق هذه المعلومات وبالتالي تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم.

- تساعد المواد السمعية على تحاشي الوقوع في الأخطاء اللفظية.

**شروط الوسائل السمعية:**

- الدقة في طبيعة المعلومات المعروضة.

- وضوح الصوت وسلامة التعبير ووضوح المحتوى

- أن تسمح بالمشاركة الإيجابية والفعلية للطلاب.

- أن تثير اهتمام الطلاب وتشوقهم لموضوع الدرس.

- أن تناسب لغة التسجيل مع مستوى الطلاب.

- أن لا تكون مدة عرض الشريط طويلة فلا تزيد عن 25 دقيقة إذا كان مخصصاً للكبار وأقل من ذلك للصغار.

**2- الصورة:**

تعد الصورة ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية لذا أصبح من المستحيل الاستغناء عنها في المواقف التدريسية حتى يتمكن الطالب من الاستيعاب والتحصيل بأقل جهد ممكن.

**مفهوم الصورة التعليمية:**

لقد تعدّدت مفاهيم الصورة وتباينت استنادا إلى منطلقات وخلفيات متعدّدة، وعموما يمكن أن تُعرف الصورة على أنها شكل لأشخاص أو أشياء ومناظر موضّحة على الورق أو ما شابه بالتّصوير أو الرسم.

تعرّف الصورة التّعليميّة بأنّها " تلك الصورة المرتبطة بمقاطع الدّرس الثلاثة: المقطع التمهيدي والمقطع التكويني والمقطع النّهائي، ويستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويما.

فهي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات اللغوية المختلفة. وهي باختصار جميع الصور الملائمة التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية وهادفة ومباشرة في نفس الوقت.

**أهمية الصورة التعليمية:**

للصورة التعليمية أهمية كبيرة في عملية تعليم اللغة، تتمثل فيما يلي:

- الصورة تجذب انتباه الطالب وتثير اهتمامه وتوفر عامل التشويق وهذه الخصائص من أهم العوامل التي تؤدي إلى التعلم.

- وتعمل الصورة على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.

- والصورة تزيد من دافعية الطلاب لدراسة الموضوعات الجديدة وتؤدي إلى فهم موضوع التعلم دون الحاجة إلى لغة لفظية.

ويؤكد الباحثون على أن أكثر المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط من قبل الفرد تمر عبر القناة البصرية.

**أقسام الصورة التعليمية:**

تصنف الصور إلى قسمين، وهما: الصور الثابتة والصور المتحركة، فالصورة المتحركة تفرض على مشاهدها حركتها الخاصة بها في مجال الزمان والمكان، بينما لا تفرض الصورة الثابتة على مشاهدها إلا ذلك الحيّز المكاني المحدّد، أما الزمن فلا مجال له في الصورة الثابتة إلا إذا تحدثنا عنه كقيمة رمزية.

والملاحِظ لواقعنا التّعليمي، يجد أنّ الصورة الثابتة هي الموظفة بكثرة في كتبنا نظرا لقلّة الإمكانيات المتوفرة من أجل استغلال الصور المتحركة من جهة، وكذا عزوف أغلب الأساتذة عن توظيفها من جهة أخرى، إما لجهلهم بها أو عدم إدراك أهميتها الحقيقية في عملية التّعليم والتّعلّم.

**خــــصائص الصـورة**

إنّ كل وسيلة تعليميّة لها مكانتها الخاصّة نظرا لما توفّره من خصائص وميزات لا نجدها في الوسائل الأخرى، ولنا في الصورة ذلك التّميّز والتّفرّد، حيث إنّ لها سمات، نذكر منها:

* **الصورة عالميّة:** فرغم اختلاف اللغات والثقافات والعادات إلا أن الصورة مهما كانت يمكن أن يقرأها ويفهما الجميع على اختلاف لغاتهم، رغم ما قد تحمله هذه التأويلات من اختلالات أو اختلافات.
* **سرعة القراءة والفهم:** فقراءة الصورة وفهمها لا يتطلّب وقتا طويلا مثل قراءة صفحة أو عدّة صفحات من موضوع معين.
* **تشكل الصورة عالما متكاملا ومختصرا للمعلومات:** قد تعجز اللّغة عن نقل المعاني في عبارات محدودة، فإن الصورة قد تنقله بكل صدق وتكامل واختصار.
* **الشّموليّة:** فعند اطلاعنا على صورة ما، فإنّها تمدّنا بكم متكامل من المعلومات والمعاني حول موضوع معيّن، فإدراكنا لها كلّي وشامل، في حين أن التدقيق في أجزائها يمدنا بكل تفاصيلها.
* **الصورة كتاب مفتوح متعدّد القراءات والدّلالات:** حيث إن ّكل ناظر لها مهما كانت لغته أو ثقافته فإنه يقف على قراءات متعدّدة قد تتّفق أو تختلف فيما بينها.
* **إمكانية إرفاقها بنص:** حيث إنّ دلالات الصورة الواحدة قد تتعدّد، لذا قد يُلجأ إلى توظيف نص توضيحي يبيّن دلالاتها المقصودة، أو الهدف من إيرادها.
* **مطابقة الواقع دون تزييف أو تحريف:** فالصورة تعبر عن الواقع دون تحريف أو تزييف له.
* **الرّمزيّة:** إنّ الصورة قد تخفي أكثر مما تظهر، حيث تصبح لها رمزية خاصة إذا ارتبطت بحادثة معيّنة أو ثقافة شعب ما.

**أهداف الصورة التعليمية:**

الصورة وسيلة بصرية تخدم أهدافاً عديدة منها:

1- تجمع الصورة عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد، حيث تستخدم الصور في تعليم معاني الكلمات عن طريق الاقتران المباشر بين الكلمة والصورة.

2- تستخدم الصورة لتكون محور محادثة أو أية نشاطات شفوية أخرى

3- تستخدم الصورة لتكون محور كتابة وصفية أو قصصية

4- تستخدم الصورة لتوضيح محتوى مقال أو قصة

.5 تخلق الصورة جواً جديداً في الصف وتصبح مصدراً للتنويع والتشويق

**شروط ومعايير انتقاء الصورة التعليمية:**

ينبغي على المعلم انتقاء الصورة المناسبة وعدها جزءاً متمماً من عمله وأن يكون اهتمامه منصباً على انتقائها وحسن استخدمها اذ يجب عليه مراعاة الاسس الاتية:

1- أن تكون مناسبة للمرحلة الدراسية ومستوى نضج الطلاب ومرتبطة بالمنهج.

2- انتقاء النافع والمفيد منها وعدم المبالغة في كثرتها، فلا يجب أن يبالغ المعلم في استعمال الصور.

3- أن يكون الهدف من استخدامها واضحاً، ولا يطغى الاهتمام بها على مادة الدرس لأنها جزء منه.

4- لا يشترط في الصورة أن تكون مطبوعة، إذ يمكن أن تكون من صنع المعلم أو الطلاب، مع العمل على اشراك الطلبة في استخدامها.

5- يجب ان تمتاز بالدقة والوضوح، وأن تكون خالية من التعقيد والتفصيلات لكي تؤدي دورها فالصورة البسيطة أفضل من الصورة كثيرة التفاصيل.

6- أن تكون مستمدة من بيئة المتعلم وحسب حاجته اليها.

7- يجب أن يكون حجم الصورة كبيراً بحيث يراها كل طالب في الصف بوضوح

8- إذا توفر الشيء المحسوس نفسه، فهو أفضل من الصورة.